بالمسلمين الحرب هذه الفرقة الخاسرة من وقته وفوره
والامام خالف الائمة في هذا التعليل واصلح هذه
الفرقة الكافرة واعطاكم اهم وحاشيتهم زمانا طويلا
حتى كانت الباطنية تقول هذا امامنا ما هو بامام الزيدية
طلبوا منا السلم لهم والحرب من الامام للناس من الزيدية
وهذا امر معروف من سيرة الامام فما الوجه لذلك اخبرونا
قلنا عن هذا السؤال اجوبة اولها التفصيل منكم في
السؤال ما الذي تعتقدون في الامام تاخير الحرب
الباطنية المحبة منه لصيانتهم وحقن دمائهم وسلامة اموالهم
ام تقولون اراد بذلك مقصدا شرعيا ومرادا سويا
وغرضا مصلحيا ولا بد من احد هذين ان قلتم بالاول
فقد اساتم في المقالة واعتقدتم جهالة الجهالة والمعلوم
من الامام عليه السلام خلافه وما اسرتم الى القول به وانتم
لا تقولون شي من ذلك حاشاه لعقولكم عن الزيغ
ولا دياناتكم عن الفساد وان قلتم بالثاني فما وجه استنكار
ما هذا حاله والصلح بين المسلمين والكفار غير منكور
من شريعة الرسول صلى الله عليه واله لنا قوله تعالى وان

جنحوا

جنحوا للسلم فاجنح لها وهذا امر من الله تعالى بالجنوح
الى السلم لمن طلبها اعداء الدين واعداء المسلمين
والامر يقتضي الوجوب على الصحيح كما هو مقرر في مواضعه
لنا ايضا انه صلعم صالح اليهود وهو معروف من سيرته
صلعم ولا يخالف في هذا احد لنا ايضا انه صلعم صالح اهل
نجران الصلح المشهور وصورته تغني عن تفصيل ذكره
لنا ايضا انه صلعم صالح الكفار عام الحديبية ثم حاربهم
بعد ذلك ولم يقل احد ما وجه تاخير حرب الرسول صلى الله عليه
عليه واله لحرب الكفار بل امتثلوا قوله تعالى موجب وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة الاية التي بعدها لنا ايضا ان كثيرا من ائمة العترة صالحوا
اعداء الله تعالى ولم يعترضهم بذلك احد ولولا ما لطول ذكره
من هذا القبيل لذكرناه لكنه موجود في سيرهم فالحمد لله
بنا ملاحظة الاختصار لنا ايضا وهو تحقيق الجواب
وما تقدم كان ينبغي تاخيره منه الى اصل الاعتراض بمصلحة
صاحب الحق لكنا اثرنا تقديمه جملة هاهنا لكون الامام عليه
السلام قد صالح الباطنية مدة من الزمان وهم كفار لاشك
في كفرهم فاحببنا ان نذكره في مقابلة ذلك صلح الرسول

Copyright © King Saud University